

رسالة الرئيس محمد أنور السادات

في احتفال بورسعيد بعيد النصر

في ٢٣ ديسمبر ١٩٧٥

أيها الإخوة والأخوات

يأتي يوم العيد القومي لمدينة بورسعيد الباسلة وهو يحمل في طياته ذكريات الصمود وعزة الانتصار ، وأمل المستقبل

ذلك أن الشعوب الاصيلية ، مبدعة الحضارة وصانعة التاريخ ، تقف دائما بعين التأمل عبر مراحل تاريخها تستقريء أحداثه ، وترصد مسار حركته وتستخرج لاجيالها عبرة الماضي ، ومعالم المستقبل

وشعبنا المصري الاصيل ، أيها الاخوة يؤمن بالله ويمضي بخطي ثابتة علي الطريق يستلهم دروس المحن ، ويخرج منها أقوى عزيمة . واشد مراسا ويرى في النصر مسئولية وأمانة

فلم يعد من المهم احراز النصر فقط ولكن الالهم ان نحافظ عليه وأن نصونه من عقدة الاستعلاء أو غرور النفس ، وأن نستثمره في سبيل الوصول الي حياة أفضل للناس جميعا تحت ألية الكرامة والسلم وفي ظل الحرية والامن وفي اطار من العدل والمساواة وعلي طريق التقدم والرخاء

أيها الإخوة والأخوات

تتوالي علي خاطر هذه المعاني كلها ونحن نعود بالذكرى الي تلك الايام العزيزة علي قلوبنا المشهودة في تاريخ شعبنا ، يوم سجلت بورسعيد انتصارها عام ١٩٥٦ ، بصمودها وتضحيات ابنائها وشجاعة المناضلين فيها ، كانوا جميعا يمثلون شعب مصر ، بل شعوب الامة العربية كلها ، وكانت ابصار العالم ، تتطلع عبر الحدود

والمسافات الي بطولة شعب بورسعيد ، وهو أعزل من السلاح ويكافح ويواجه اعتي الامبراطوريات . لإننزاع ترابه الوطني ، وثوراته القومية ، وموارده المشروعة

لقد كانت وقفتم الشجاعة ايها الاخوة هي نقطة مفترق الطريق بين عالم وآخر ،
يختلف تمام الاختلاف لقد سقط الشهداء علي هذه الارض الطيبة وهوت البيوت ولكن
ذلك كان بداية عصر جديد، عصر قيام حركات التحرير الوطنية ، عصر انتصار
ارادة الشعوب المتطلعة للإستقلال ، عصر الإلتحام بين الثورة السياسية والثورة
الاجتماعية

لقد أضفتم بوقفتم الرائعة وبما حققت من نتائج سطورا جديدة ومضيئة الي سجل
ملاحم الحق والحرية والكرامة والاستقلال علي مر تاريخ وطننا ، وتاريخ أمتنا
العربية ، بل وتاريخ العالم كله ولكن طريق الاستقلال وطريق الارادة الوطنية الحرة
ليس مفروشا بالورود بل هو طريق تتعدد من فوقه المعارك وتتواصل علي أرضه
التضحيات . وهكذا قدر لشعب مصر الصاعد الصابر ان يظل في الطليعة من نضال
امته العربية بل علي صعيد العالم الثالث كله ، يواجه صفوف الأزمات والمعارك
السياسية والعسكرية والضغط الاقتصادية حتي تعرض لعدوان يونيو ١٩٦٧

ولم يستسلم شعبنا ولم تنهزم ارادته لقد مضي هذا الشعب المؤمن العظيم ، يظهر
صفوفه ويثبت قواعد الحرية والديمقراطية ، فوق ترابه الوطني ويحشد كل مافي
وسعه من طاقات وامكانيات حتي كان يوم النصر العظيم يوم العاشر من رمضان
أكتوبر سنة ١٩٧٣

ولم يكن السادس من أكتوبر مجرد انتصار سلاح علي سلاح ، ولم يكن مجرد تفوق
جيش علي جيش ، لقد كان نصر أكتوبر وسيفي رمزا لما هو اعلم من ذلك بكثير
وأبعد تأثيرا علي مسار التاريخ المعاصر . كان كسرا لغرور القوة وكان اسقاطا
لاسطورة تفوق الانسان علي الانسان وكان تأكيدا لما يمكن ان تصنعه ارادة الكرامة

والعدل ، وترسيخا لقيمة ممارسة الحرية والديمقراطية وتجسيديا لما يمكن أن تؤدي إليه الوحدة الوطنية والالتفاف الجماهيري حول الاهداف القومية . وكان نصر أكتوبر ايضا - ايها الاخوة وسيظل - دروسا ادرك منه العالم ان السلاح بالانسان ، وليس الانسان بالسلاح

لقد شهد العالم ، أن أمتنا العربية ، أمة متجددة الحيوية راسخة الجذور علي أرضها تؤمن بأن قوتها ، تتحقق من خلال وحدتها وتضامنها ، وتمارس حقها في التحرك والانفتاح علي العالم الذي تعيش فيه في عملية اخذ وعطاء حتي تسهم في توفير السلام لجميع الشعوب سلاما جدير بالاحترام ، سلاما لا يستند الي منطلق الاستسلام ، ولكنه يتأكد من خلال اقرار الحقوق المشروعة ، والتعاون من أجل التقدم والبناء

الإخوة والأخوات

لقد كان انتصار شعبنا ، في أكتوبر بداية طريق جديد ومجيد ، طريق مواصلة التنمية علي أساس من الثقة في النفس وطريق الانفتاح علي العالم علي أساس من الرغبة في التعاون والخير المشترك مع جميع الشعوب . لذلك فإنه لم يكن مصادفة ، أيها الاخوة والاخوات ، ان اخترت مدينة بورسعيد لتكون أول منطقة حرة ، في اطار سياسة الانفتاح التي اقرها شعبنا لقد كان هذا الاختيار تأكيدا للمعاني التي أومن بها والتي تؤمنون بها جميعا وتأكيدا للارتباط العضوي بين معركة التحرير ومعارك التنمية والتعمير ، وكان إدراكاً لحقيقة يؤكدها التاريخ ، بأن الذين يناضلون من أجل الارض واستقلالها وحريتها ، هم اقدر من يواصل النضال من أجل تنمية الارض ، ورفعة ابنائها ورفاهيتهم ورخائهم

وكان هذا الاختيار ايضا اشارة الي أن بورسعيد التي قدمت للعالم رمزا للتضحية ، والصمود في حرب ١٩٥٦ انما تعود بعد عشرين عاما شريفة ومنتصرة تؤمن بالتعاون البناء والمكافيء مع عمرها في ظل سلام يقوم علي العدل ويستند الي الحق وتحميه ارادة الصمود

ومن أجل هذه المعاني جميعها ، كانت زيارتي الاخيرة لكم وكانت القرارات التي صدرت وأخذت طريقها فعلا الي التنفيذ لصالح التنمية في منطقتكم

وفي اطار هذا المفهوم لدورنا الحضاري أيها الاخوة . كانت زياراتي الأخيرة ايضا لعدد من دول العالم ولقاءاتي العديدة مع رؤساء وزعماء وقيادات هذه الدول علي المستويات الرسمية

ولقد كان أشد ما يسعدني أثناء هذه الزيارات واللقاءات ، أن أري صورة شعب مصر العزيز في اطارها الجديد صورة تستند الي أعرق حضارة ظهرت فوق هذا العالم ، صورة شعب يأبي الضيم ويرفضه ويقاومه بكل وسائل النضال . ثم يؤمن بالسلام يعرف جيدا الطريق الي بنائه شعب يؤمن بالحرية ويعيشها . ويؤمن بالديمقراطية ويمارسها ، ويؤمن بالقومية العربية ويضحى من أجلها ويؤمن بالغايات الكبرى لامته العربية . ويمضي قدما لتحقيقها مدركا لحقائق العالم المعقد الذي يعيش فيه ، والمصالح الدولية المتشابكة التي تحيط به

أيها الإخوة والأخوات

اننا ونحن ننطلق لتعويض ما فاتنا ، فإنني اصارحكم بأن أمامنا عملا كبيرا ، وجهدا أكبر علينا تعبئة كافة طاقاتنا ، ومواصلة عملية الانفتاح الاقتصادي وترشيد الاداء - محطمين كل ما يعترضنا علي الطريق من قيود أو معوقات

علينا أن نمضي لتحقيق الأهداف الطموحة لخطط التنمية في ضوء اولويات يتطلبها العمل الوطني - وتفرضها القدرات والموارد المتاحة في هذه المرحلة كما تحتتمها الاحتياجات العادلة والمشروعة لاوسع القطاعات من جماهير شعبنا الشريفة الكادحة التي يجب أن نوفر لها أمنا بعد قلق وراحة بعد عناء ووفرة بعد حرمان

علينا أن نواصل الالتفاف حول أهدافنا القومية في أطار الوحدة الوطنية حيث لا تمييز لطبقة علي طبقة - ولا استعلاء لفرد علي آخر بل الكل ابناء مصر الطيبة لا

يتميزون الا بما يقدمون من عمل وتضحية وجهد وابداع علينا ان نظل علي وضوح
بالغايات الكبرى لنضالنا العربي والتي تقوم علي تحرير كل شبر من اراضي المحتلة
واقرار الحقوق المشروعة لشعبنا العربي في فلسطين ومزيد من تحقيق الوحدة
والتضامن العربي - في جميع المجالات

ان التزام شعبنا بهذه الغايات الكبرى ، وعمله المتواصل لتحقيق أهداف هذا النضال
انما يفرض عليه ان يمضي قدما صوب هذه الأهداف . يعبيء من أجلها كل جهد
وكل طاقة ، ويرتفع بعمله فوق المساومات وفوق الشعارات والانفعالات

الإخوة والأخوات : اذا كانت المسيرة شاقة والتحديات صعبة فإن شعبنا قادر بمشيئة
الله علي اجتياز المسيرة . ومواجهة التحديات ان هذا الشعب المؤمن العظيم وهو
يرجع بذاكرته يستعيد ملاحم النضال ودروس المعارك وتضحيات الشهداء ومواكب
الابطال انما يخرج بدرس اساسي وهو ان القدرة الاصيلية ، والطاقة الحقيقية للعمل
الوطني انما تستند الي قدراتنا الذاتية وتتأكد في ظل مناخ الحرية والديمقراطية ، وفي
اطار الوحدة الوطنية ودولة المؤسسات ، وهذا هو الطريق الي تحقيق نضالنا
،وصولاً الي تحقيق أهداف التنمية وبناء المجتمع الجديد لقد كانت بورسعيد الصامدة
قلب مصر كلها الذي أضاف بشجاعته وتضحياته وعطائه رصيذا جديدا الي تجربة
الثورة والتقدم والبناء لا في مصر وحدها بل علي أرض الوطن العربي " كله وعلي
امتداد مساحات العالم الثالث

تحية لاجيال لذكري صمود بورسعيد تحية لاجيال من أبناء هذا الشعب سقطت علي
طريق النضال كي تظل رايته مرفوعة دائما - ترمز الي العزة والكرامة والنصر

وما النصر الا من عند الله ... صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته